

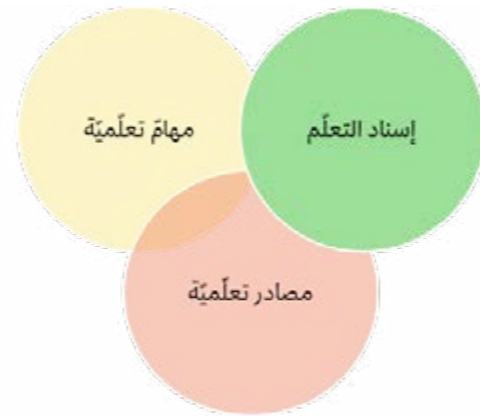
التكنولوجيا لتعزيز الممارسات التأمليّة لمعلمي ما قبل الخدمة

في الأوضاع الطبيعيّة، يعتمد معلّمو ما قبل الخدمة إلى مشاهدة حصص صفّيّة، والتدريس في صفوفٍ حقيقيّةٍ بإشراف معلّم المدرسة المتعاون، وأحياناً بحضور المشرف الأكاديمي. يلتقي بعدها المعلّم - الطالب المعلّم المرافق، وأحياناً المشرف الأكاديمي، وجهًا لوجه، ليناقدوا الخطّة الدراسيّة ونقاط القوّة والضعف في الأداء. في حقبة التعليم من بُعد، ظهرت معوّقاتٌ عديدةٌ حالت دون تنفيذ برامج التربية العمليّة، بالشكل الذي كانت عليه في الوضع الطبيعي. ولكنّ التطوّر التكنولوجي، المتمثّل في المنصّات التفاعليّة وشبكات التواصل الاجتماعيّ والتطبيقات الرقميّة، وفّر فرصةً لتنفيذ برامج التربية العمليّة بصورةٍ فعّالةٍ. وفي الوقت نفسه، واجه المشرف الأكاديمي في برنامج التربية العمليّة تحديّين رئيسيين، هما: القدرة على استخدام التكنولوجيا، ورفع جودة التعليم المرتكز على التأمّل والسرد في ظروفٍ غير مسيطرٍ عليها.

يحتاج سترامبل وأوليفر (Oliver & Strampel, 2007) أنّ التكنولوجيا مفيدةٌ في تحسين الممارسات التأمليّة، وفي تعميقها لدى معلّمي ما قبل الخدمة، إذا ما استُخدمت استخدامًا مناسبًا. فالأدوات التكنولوجيّة يمكن أن تحلّ محلّ الأدوات التقليديّة المستندة إلى التواصل الواجهيّ و"الورقة والقلم". وتشير البحوث والدراسات إلى ميزات توظيف التكنولوجيا في تعميق الممارسات التأمليّة لدى معلّم ما قبل الخدمة. ولكن، في المقابل، تؤكّد هذه الدراسات أنّ نجاح ذلك مرهونٌ بخلق بيئة تعلّم "رقميّة" داعمةٍ للتعلّم، من خلال توفير الأدوات التكنولوجيّة المناسبة، وتمكين المتعلّمين من استخدامها، وإيجاد سياقاتٍ محفّزةٍ على الممارسة التأمليّة.

وقد أشار هيرينجتون وأوليفر (Herrington & Oliver, 2001) إلى ثلاثة عناصرٍ أساسيّةٍ، يُبنى عليها أيّ إطار عملٍ داعمٍ

للممارسات التأمليّة في البيئة الرقميّة، وفي نظام التعلّم من بعد. الشكل 5 يوضّح ذلك:



الشكل (5): العناصر الرئيسيّة المنظمة لبيئة التعلّم الإلكتروني. دمج التكنولوجيا في برامج التربية العمليّة

في الآتي توضيح كيفية إدماج التكنولوجيا في برامج التربية العمليّة، من أجل توفير بيئةٍ محفّزةٍ على الممارسات التأمليّة، يكون فيها المشرف الأكاديمي مشاركا ومسانداً لمعلّمي ما قبل الخدمة.

1. تقديم تغذية راجعةٍ في مهامّ محدّدة

التطبيقات التكنولوجيّة الملائمة: البريد الإلكتروني، الماسنجر، تطبيق <https://app.markup.io/>

2. تكليف معلّمي ما قبل الخدمة بمهمّاتٍ، وتقديم التغذية الراجعة

يرسل المشرف المهمّة عبر منصّة "مودل"، أو من خلال البريد الإلكترونيّ أو الماسنجر، ويرفق معلّم ما قبل الخدمة نتيجة العمل على المهمّة بإحدى الوسائل السابقة، ويرسلها إلى المشرف الأكاديمي، فتتيح خاصيّة Assignment في نظام "مودل"، وكذلك تطبيق <https://app.markup.io/>، تقديم تغذية راجعةٍ من المشرف الأكاديمي. تطبيق <https://kahoot.com/> مناسبٌ لعرض عيّنةٍ من الأوراق ومناقشتها أمام الجميع "أون لاين".

تطبيق <https://www.screencastify.com/> مناسبٌ لتقديم تغذية راجعةٍ في مهمّةٍ معيّنة، باستخدام تسجيل الصوت وتسجيل الشاشة.

3. تكليف معلّمي ما قبل الخدمة بمهمّاتٍ عمليّةٍ جماعيّةٍ

يُنشأ ملفٌ مشتركٌ على Google Docs، ويعمل معلّم ما قبل الخدمة على الملفّ بشكلٍ تشاركيّ. ويمكن تزويدهم في المجموعة بتغذية راجعةٍ في الملفّ التشاركيّ نفسه.

4. المشاهدات

تسجيل الحصّة الصفّيّة بالفيديو ورفعها على يوتيوب، أو مشاركتها من خلال تطبيق Google Docs. يشاهد المشرف الأكاديمي

الحصّة الصفّيّة، ويبيدي ملاحظاتٍ حولها. ويمكن توظيف <https://wordpress.com/> لهذه الغاية.

5. التدوين

يعدّ التدوين فرصةً مهمّةً لمعلّم ما قبل الخدمة، ليعيد صياغة معرفته بشكلٍ ذاتيّ، والكتابة بأسلوبه الخاصّ. يساعد التدوين معلّمي ما قبل الخدمة في تطوير مهاراتهم الاجتماعيّة والمعرفيّة، وأساليب التعبير الإبداعيّ، كما يمكن استخدامه أداةً لكتابة تفكّراتهم ويوميّاتهم. ويمكن إنشاء مدوّنةٍ للمسايق من خلال تطبيقاتٍ عديدةٍ، مثل <https://ieusap.blogspot.com/>.

6. المشاركة في التأمّلات

مشاركة زميلٍ آخر في التأمّلات تتحقّق من خلال منصّات التواصل الاجتماعيّ، أو من خلال تطبيق <https://app.markup.io/> وتطبيق <https://miro.com/>.

7. التخطيط للتدريس

يمكن استخدام أداة <https://www.mindmeister.com/> في تطوير خطّة الدرس، ومشاركتها مع الزملاء، أو المشرف الأكاديمي، أو المعلّم المرافق.

8. عرض الأفكار ومناقشتها

تُعدّ المنتديات إحدى أهمّ أدوات التواصل غير المتزامن، إذ تتيح تبادل الآراء والأفكار، ومناقشة القضايا من خلال التواصل النصّي، كما تسمح بإرسال صورٍ ورسائل توضيحيّة. فمثلاً، تُعرض حالةٌ أو مشهدٌ نصّيّ، فيعمد كلّ متعلّمٍ إلى تقديم تفسيره الخاصّ، ثمّ يُصار إلى حوارٍ حول التفسيرات المختلفة. كما يمكن استخدام تطبيق <https://padlet.com/> لمشاركة معلّمي ما قبل الخدمة في نصٍّ أو قضيّةٍ أو مشهدٍ، إذ يمكنهم التعليق بشكلٍ آنيّ.

9. الحوار التأمليّ

للاستفادة من إمكانات منصّات التواصل الاجتماعيّ، يمكن للمشرف الأكاديمي استخدام أداة <https://miro.com/> لإدارة الحوارات التأمليّة.

كشك، وائل. 2023. تطوير برامج التربية العمليّة لمعلّمي ما قبل الخدمة: في ضوء المدخل التأمليّ السرديّ. إصدارات ترشيد التربويّة. ص 129-123.

